بفضل الله فقد باتت الأمة اليوم أقرب من أي وقت مضى إلى تحقيق غايتها بإقامة الخلافة، ونسأل الله ألا ينقضي هذا العام إلا وقد منَّ الله علينا بأهل قوة ومنعة يعطون النصرة لحزب التحرير لإعلانها خلافة راشدة على منهاج النبوة، توحدنا وتنصرنا وتطبق الإسلام فينا.

اقرأ في هذا العدد:

- نظرة على الصراع والأطماع الدولية في السودان ...٢
- التنافس السعودي الإماراتي في حضرموت صار دموياً
- خدمةً للمصالح الاستعمارية في اليمن ...٢
- استعادة الوعي المسلوب ...٣
- الخضوع لا يحمي، والصراع مع الغرب حتمي والمداهنة بحجة الضعف تؤدّي لمزيدٍ من الإضعاف ...٤
- المشهد السياسي المصري بين التبعية الخارجية وتثبيت القبضة الداخلية وتحولات تنتظر أصحاب القوة والمنعة ...٤

/AlraiahHT @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٦ من جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ الموافق ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢٥ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٧٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

استراتيجية الأمن القومي الأمريكية ٢٠٢٥ الدوافع والتوجهات والمآلات

بقلم: الأستاذ ياسين بن يحيى

تمثل استراتيجية الأمن القومي الأمريكية وثيقة توجيهية عليا يصدرها الرئيس وفق التزام إجرائي نصّ عليه قانون جولد ووتر-نيكولز لعام ١٩٨٦، دون أن تكون مُلزمة قانونياً أو ذات أثر تشريعي مباشر، إذ لا تُنشئ حقوقاً أو واجبات قابلة للنفاذ أمام القضاء. ومع ذلك، تكتسب الوثيقة وزناً سياسياً كبيراً باعتبارها التعبير الأكثر رسمية عن عقيدة الرئيس في الأمن القومي والسياسة الخارجية، وتعمل كإطار استراتيجي يوجّه سياسات وزارات الدفاع والخارجية والأجهزة الاستخباراتية، كما تُستخدم في إدارة العلاقة مع الكونغرس وتبرير الموازنات الدفاعية، وفي إرسال رسائل سياسية واضحة للحلفاء والخصوم حول أولويات أمريكا واتجاهاتها الكبرى. وبذلك تجمع الوثيقة بين طابع قانوني شكلي وطابع سياسي موضوعي يجعلها أحد أهم أدوات صناعة القرار الاستراتيجي في أمريكا.

أبرز ما جاء في استراتيجية الأمن القومي الأمريكية ٢٠٢٥

في تغيير جذري عن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٢٢ التي دعت إلى تعزيز الديمقراطية في ظل النظام العالمي الحالي، نشرت إدارة ترامب، أمس الجمعة، استراتيجية جديدة شددت على مبدأ عدم التدخل ووضع "أمريكا أولا".

إعلان أمريكا تحولاً استراتيجياً كبيراً في سياستها الخارجية، ينطلق من إدراك أن زمن القيادة العالمية المنفردة قد ولى، لتحل محله أولوية حماية الداخل الأمريكي وتقليل الالتزامات العسكرية العالمية. وتعتمد هذه الرؤية الجديدة على مبدأ إلزام الحلفاء بتحمل نصيب أكبر من تكاليف أمنهم، مع تحول الجيش الأمريكي إلى قوة أقل انتشاراً وأكثر تكنولوجية، تعتمد على الردع عبر القوة الجوية والصاروخية بدلاً من الجيوش البرية التقليدية، وتقلل من الانخراط في الحروب الخارجية المباشرة. وتركز هذه السياسة على أمريكا اللاتينية والحدود الجنوبية كأولوية كبرى، في إطار مواجهة تهديدات مباشرة مثل الهجرة غير النظامية والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

في مواجهة التهديدات الأساسية، تتبنى أمريكا سياسات إقليمية متمايزة ترتكز على تقليل الدور المباشر. ففي مواجهة الصين كمنافس رئيسي، تعتمد استراتيجية الردع الاقتصادي والعسكري حول تايوان مع تجنب الحرب المباشرة، مطالبةً حلفاء مثل اليابان وكوريا بتحمّل المزيد. وفي أوروبا، التي ترى أنها مهددة بـ"انهيار حضاري"، ترفض واشنطن أي توسع للناتو وتطالب الأوروبيين بحماية أنفسهم. أما في الشرق الأوسط، فتحافظ على دعم محدود لاستقرار الملاحة واحتواء إيران، مع تفادي حروب جديدة وإلقاء المسؤولية على الشركاء المحليين. ويعكس هذا كله تركيزاً داخلياً عميقاً على إعادة بناء الصناعة، وتشديد أمن الحدود، والحد من الاعتماد على سلاسل التوريد الأجنبية - لا سيما الصينية - باعتبار أن الأمن الاقتصادي أصبح مساوياً في أولويته للأمن القومي التقليدي.

وبذلك تجمع الاستراتيجية بين الحفاظ على القيادة الأمريكية للنظام الدولي، وإعادة تشكيل أولوياتها وفق معادلة قوة عالمية تريد أن تبقى قوية، لكن

..... التتمة على الصفحة ٣

في ذكرى إسقاط طاغية الشام حذار أن يُسرق نصرُكم ليُقدَّم قرباناً على مذبح المصالح الدولية

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

نقف هذه الأيام في ذكرى يومٍ من أيام الله، يوم تهاوى فيه صنمٌ من أصنام العصر، وسقط فيه طاغيةٌ سامَ المسلمين سوء العذاب وأعلنها حرباً لا هوادة فيها على الإسلام وأهله وأحكامه، بعد أن ظن أن أسياده وأعوانه يعصمونه من أمر الله، فسيدته أمريكا سخرت له أعداء الأرض ومجرميها لتحميه من غضبة الأمة ورجالها الصادقين في أرض الشام، حتى أكرمنا الله بنصره، الذي وضعنا أمام مسؤولية كبيرة وامتحان عظيم، أنتوّج التضحيات بحكم الإسلام ودولته وتطبيق شرعه فنكون له بحقٍ شاكرين حتى تدوم علينا نعمة النصر، أم نعرض عن شرعه مدبرين، فنكون والعياذ بالله كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا؟

إن الدماء الزكية التي سُفكت، والتضحيات العظيمة التي بُذلت، والبطولات التي سطرها أهل الملاحم، والآلام التي ذاقها الرجال والشيوخ والنساء والولدان، لا يكافئها إلا تحكيم الإسلام، بالاعتماد بعد التوكل على الله على الحاضنة التي نصرتنا في كل حين، فهي السند الطبيعي وليس سراب الاعتماد على الدول التي تتلاعب بنا. نصرٌ مرحلي منَّ الله به علينا، لا يكتمل إلا بتحقيق ثوابت الثورة، ومنها قطع دابر الكافر المستعمر وإنهاء نفوذه من ديارنا، حتى يعود للأمة سلطانها المغتصب.

إن فرحتنا بسقوط الطاغية لا ينبغي أن تنسينا أن الغرب الكافر وعلى رأسه أمريكا أس الداء، وأدواتهم في المنطقة، يكيدون لنا كيداً عظيماً. وإن اللهاث خلف رضا أمريكا الموهوم لن يجلب لنا إلا الذل والصغار، وصدق الله سبحانه القائل: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

ومعروف إجرام أمريكا في العراق وأفغانستان والصومال وكل مكان، بل إن كلّ ما تعرضنا له كان بضوء أخضر منها لإعادتنا لحضن نظام الطاغية وبطشه، علاوة على أن أهلنا في الأرض المباركة فلسطين إنما يقتلون بأسلحة أمريكية ودعم أمريكي غير محدودين لكيان يهود لتثبيت اغتصابه لأولى القبلتين وثالث الحرمين.

هذه هي حقيقة أمريكا التي ترفع شعار الحرب على الإرهاب لتنفث حقدها على الإسلام والمسلمين، فالإسلام عندهم هو الإرهاب، وهي تسعى ليل نهار لوأد أي محاولة جادة صادقة لإعادة الإسلام مجسداً في واقع الحياة عبر دولة تطبقه وتحمله للعالم رسالة هدى ونور.

إن السعي لإرضاء أمريكا يجعلنا أمام خطر عظيم يداهمنا اليوم، هو خطر إعادة تدوير النظام بوجوه جديدة، أو استبدال دستور علماني بدستور علماني آخر على شاكلته، تحت مسميات الدولة المدنية أو الديمقراطية التي تفصل الدين عن الحياة والدولة، وتجعل التشريع للبشر لا لرب البشر، والعفو عن أكابر المجرمين، بل وجعلهم في مركز القرار بذريعة تحقيق السلم الأهلي والأمن المجتمعي!

وختاماً، يجب أن نعي أن فرار المجرم بشار وتهاوي

..... التتمة على الصفحة ٣

أسطوانة "فعاليات حزب التحرير العالمية نصرة لغزة!"

أمام البطولات التي سطرها المجاهدون الأبطال في الأرض المباركة (فلسطين) في السابع من تشرين الأول/أكتوبر من عام ٢٠٢٣م ضد كيان يهود الغاصب، فأبرزته على حقيقته بأنه كيان مسخ أوهن من بيت العنكبوت...

وأمام الإبادة الجماعية التي يرتكبها يهود بدعم أمريكي مباشر بحق أهل غزة، ثم بمناسبة مرور عامين على هذه الإبادة المتواصلة، يقدم المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير للمسلمين هذا العمل الضخم، بعنوان: "فعاليات حزب التحرير العالمية نصرة لغزة"

وهو يضم مادة كبيرة من الفعاليات والمسيرات والمؤتمرات والندوات والإصدارات التي نظمها وأصدرها الحزب طوال العامين نصرة لغزة خصوصا، ولفلسطين عموماً؛ استصرخ فيها جيوش الأمة لإعلان الجهاد والنفير العام، لنصرة المسلمين في الأرض المباركة، ولتحرير المسجد الأقصى المبارك، وتطهير فلسطين من نهرها إلى بحرها، من دنس يهود، واقتلاع كيانهم المسخ من جذوره، وطالبت جيوش الأمة بإعطاء النصرة لحزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستصون حرمات المسلمين وتحقن دماءهم وترعاهم حق رعاية بما أمر الله سبحانه وتعالى، وعسى أن يكون ذلك قريباً.

لتحميل الأسطوانة من الرابط التالي:

https://media.hizb-uttahrir.info/CDs/CMO_GAZA_WAR_HT_ACTV_2023_2025_40GB.rar

الحل الصحيح لجزيرة قبرص

إنه لمن المؤلم حقاً أن تتصاعد هيمنة الكفار المستعمرين على بلاد المسلمين واحدة بعد الأخرى أمام سمع حكام المسلمين وبصرهم، دون أن يستنكروا هذه الهيمنة، ناهيك عن أن يقوموا بردة فعل تجاهها تعيدها إلى عقر بلادها، بل وتلاحقها كما لوحقت أيام عهد الخلافة الراشدة حتى انتشر الإسلام بعدله في ربوع العالم. لكن كيف لحكام موالين للكفار المستعمرين أن يقفوا في وجههم؟!

وهذه قبرص شاهدة على ذلك فأمريكا تعمل فيها ما تشاء، مع أنها جزيرة إسلامية فتحها المسلمون على عهد سيدنا عثمان الخليفة الراشد الثالث سنة ٢٨هـ. وكان فتحها من الغزوات البحرية الأولى للمسلمين، وقد شارك في فتحها لفيف من صحابة الرسول ﷺ، منهم أبو ذر وعبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام وأبو الدرداء وشداد بن أوس رضي الله عنهم، ولا يزال قبر الصحابية الجليلة أم حرام من المزارات المشهودة في قبرص.. فقبرص لها شأن في تاريخ الإسلام، ولذلك لما قام الصليبيون الأوروبيون باحتلالها في حروبهم الصليبية الأولى التي شنوها على البلاد الإسلامية لم يهدأ للمسلمين بال حتى حرروها وأعادوها إلى أصلها بلاد المسلمين.

ثم كانت ضمن الدولة العثمانية كسائر بلاد المسلمين لأن الخلافة انتقلت إليهم.. فلما ألغيت الخلافة ضم الإنجليز قبرص إلى مستعمراتهم.. ولكن كما أعادها المسلمون من الصليبيين إلى دار الإسلام فكذلك سيعيدونها إلى دار الإسلام من جديد بإذن الله العزيز الحميد.

هذا هو الحل الصحيح لقبرص بأن تعود لأصلها بلداً إسلامياً كما كانت ضمن الخلافة العثمانية، ويجب أن تعود جزءاً من تركيا إلى أن تعود الخلافة من جديد فتعلو راية الإسلام في سمائهما معاً وكل بلاد المسلمين.. وإن هذا لكائن بإذن الله، وذلك الفوز العظيم.. هذا هو الحل وهو الحق ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾.

مقتطف من جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

هكذا الإسلام يربي رجاله

فليعلم كل من يسير في طريق الدعوة، أن ما يلقاه من صعاب، وضيق، وتشويه، وسجن، وتعذيب ليس إلا تمحيصاً واصطفاءً، وأن الأجر أعظم مما يُتخيل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

فيا حملة الدعوة اثبتوا، فأنتم على درب الأنبياء، والله ناصركم ولو بعد حين واعلموا أن طريق الحق محفوف بالتضحيات، ولا يثبت فيه إلا من تدرّب على الصبر والرضا، كما صبر أولو العزم من الرسل. وقد واجه رسول الله ﷺ جاهليةً أولى فكان ثباته هو النور الذي مزّق ظلامها. واليوم نعيش الجاهلية الثانية، أخطر وأشد، لأنها جاءت باسم الدين، ولكنها تفرغه من مضمونه، وتحرف الحق، وتُلمّع الباطل.

الصبر اليوم ليس فقط على الأذى، أو السجون، بل على الغربة، على كثرة الشبهات والتكذيب، والمطاردة والاستهزاء والتجسس، على تشويه العاملين، وعلى كثرة الداعين إلى الباطل باسم (الواقعية، والاعتدال، وأمن الوطن والوطنية).

ومع ذلك، فالله معنا؛ معنا بوعده ونصره وتثبيته لنا. فلتكن هذه المرحلة تربية لنا كما كانت مكة للمسلمين الأوائل، ولندعُ كما دعا الرسول ﷺ في لحظة الشدة، ونعمل بيقين أنه "ما ضاع حق وراءه مطالب".

نظرات سياسية

نظرة على الصراع والأطماع الدولية في السودان

بقلم: الأستاذ عبد السلام إسحاق*

شكلت اتفاقية سايكس بيكو السرية عام ١٩١٦ خلال الحرب العالمية الأولى بين بريطانيا وفرنسا الأساس لرسم الحدود التي انبثقت عنها معظم الدول العربية لاحقا تحت نظامي الانتداب الفرنسي والبريطاني. هذه الاتفاقية هي مربط الفرس في تشرذم وانفصال بلاد المسلمين بعضها عن بعض بل حتى تقطيع أوصال البلد الواحد إلى عدة دويلات هزيلة.

هذه السردية هي مدخل لما يدور في بلاد المسلمين من العراق إلى الشام واليمن وليبيا إلى السودان الذي أصبح مسرحا للصراعات والنزاعات بين قوى دولية. ومنذ أن نال السودان استقلاله المزعوم من بريطانيا، أخذ منحى آخر نتيجة لما يزخر به من موارد وثروات سال لها لعاب قوى الشر، واحتاجت هذه القوى إلى أيدٍ قذرة تمكنها من نهب هذه الموارد والثروات.

بداية شرارة تفتيت السودان كانت مسرحا لها حيث بدأت قبل أشهر قليلة من استقلال السودان، تحديداً في ١٨ آب/أغسطس ١٩٥٥ في مدينة توريت جنوب السودان، حيث تمردت قوات الكتيبة الاستوائية، وهي وحدة عسكرية في الجيش تم تجنيد أفرادها من الجنوب، تمردت على القيادة الشمالية في الخرطوم بقيادة قائد الفرقة الاستوائية ملازم أول لينارودو لوكيا، الذي يُعتبر القائد العسكري المباشر الذي قاد انتفاضة الكتيبة الاستوائية، والتي مثلت الشرارة الأولى للحرب الأهلية السودانية الأولى. وترجع أسباب التمرد المباشرة إلى تسليم السلطة من الإدارة البريطانية-المصرية للنخبة السياسية في الخرطوم. في تلك الحقبة لم تظهر أمريكا كداعم مباشر أو طرف في تمرد توريت، حيث لم تكن قضية جنوب السودان أولوية بالنسبة لها. لكن أمريكا أصبحت طرفاً مهماً في الصراع لاحقاً، خاصةً مع تجدد الحرب الأهلية وظهور الحركة الشعبية لتحرير السودان بقيادة جون قرنق في ثمانينات القرن الماضي (١٩٨٣م)؛ حيث قام قرنق بزيارات لأمريكا في إطار جولات دبلوماسية لكسب الدعم لحركته، وتلقى دعوات من شخصيات مثل رئيس أمريكا في حينه جيمي كارتر.

وفي عام ١٩٨٩ وبوصول نظام الإنقاذ ذي التوجه الإسلامي إلى الحكم في السودان، وضعت أمريكا قضية جنوب السودان في سلم أولوياتها وغذت الصراع إلى أن وصل الحال بالأطراف المتحاربة مبلغا من الإنهاك والاستنزاف فكان خيار توقيع اتفاق سلام هو الأرجح والأسلم للطرفين، فكان توقيع اتفاق السلام بين نظام الإنقاذ والحركة الشعبية لتحرير السودان. وقد لعبت أمريكا دوراً مهماً كعضو في الترويكا (أمريكا، بريطانيا، النرويج) التي رعت جهود إحلال السلام، وساهمت في التوصل إلى اتفاقية السلام الشامل؛ اتفاقية نيفاشا عام ٢٠٠٥، والتي أدت في النهاية إلى انفصال جنوب السودان.

خطة أمريكا الخبيثة هذه، وبعد أن نفذتها في جنوب السودان جعلتها أساسا لتفتيت ما تبقى من السودان، فكان الدور على غرب السودان، إقليم دارفور الغني بالموارد والمعادن الطبيعية، وكذا الثروة الحيوانية والأراضي الزراعية الخصبة. كل هذا وغيره حرك أمريكا للإسراع في مخططها لفصل دارفور.

ولكي تستفرد بتلك الموارد حركت أداتها بنفس طريقة الجنوب؛ حيث تمردت قوات الدعم السريع على المؤسسة العسكرية وأعلنت الحرب التي قضت على الأخضر واليابس وكان ضحيتها الأبرياء وما أصابهم من قتل واغتصاب ونهب وخراب ودمار. بهذه الكيفية استخدمت أمريكا القوى العسكرية واستطاعت من خلالها أن تقلب الطاولة على عملاء بريطانيا، وهم المدنيون والحكومة المدنية. (التقى نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي السيد مالك عقار اليوم المبعوث البريطاني الخاص للسودان السفير ريتشارد كراودر، والذي تأتي زيارته للبلاد في إطار التفاكر حول الوضع السياسي والإنساني. وقال عقار إن زيارة المبعوث كان ينبغي لها أن تحمل تصور المملكة المتحدة لإنهاء الحرب بدلا من التعرف على رؤية حكومة السودان، مبينا أن الحكومة قدمت خارطة طريق لجميع المؤسسات الدولية والبعثات الدبلوماسية لا سيما وأن جرائم المليشيا معروضة على كل شاشات العالم) (بورتسودان ٢٠٢٥/١٢/٤م)

من هنا يتضح أن بريطانيا خرجت من المشهد السوداني تماما، بينما أمريكا هي التي تصنع الأحداث وتحكم القبضة.. (في خطوة تعكس حراكاً في الجهود الدبلوماسية الأمريكية لإنهاء الحرب في السودان، أكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب اليوم اهتمامه الشخصي بقضية الحرب السودانية، مشدداً على أنه لن يرسل مندوبين للتفاوض، بل سيبذل جهوداً مباشرة لإنهاء الصراع. وجاء ذلك خلال تنوير إعلامي مشترك مع وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو، بُثَّ عبر القنوات الأمريكية الرئيسية مثل CNN و Fox News. وظهر الرئيس ترامب رفقة روبيو في البيت الأبيض، حيث أعرب روبيو عن دعم كامل لموقف الرئيس، قائلاً: "الرئيس ترامب يهتم بهذه القضية شخصياً، ولا يرسل مندوبين لفعل ذلك... لأنه القائد الوحيد في العالم القادر على إنهاء الحرب". يأتي هذا الإعلان في سياق تصاعد الجهود الأمريكية للتدخل في النزاع السوداني الذي اندلع في نيسان/أبريل ٢٠٢٣ بين الجيش السوداني ومليشيا الدعم السريع، ما أسفر عن مقتل عشرات الآلاف ونزوح أكثر من ١٢ مليون شخص، وفقاً لتقارير الأمم المتحدة. وقد أعرب ترامب عن التزامه الشخصي بعد طلب مباشر من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان خلال زيارته لواشنطن في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، حيث قال ترامب في تصريح سابق: "كان الأمر مجنوناً وخارجاً عن السيطرة، لكنني سأبدأ العمل على السودان الآن") (السوداني)

أمريكا ستشرف على إيقاف الحرب ولكن لا يكون ذلك إلا بنضوج الطبخة وهي في طور النضوج أو بالكاد قد وصلت فعلا بفرض قوات الدعم السريع على كامل إقليم دارفور.

فيا أهل السودان: لماذا نسمح بسايكس بيكو جديد؟ وهل يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين؟! كيف لمن كان سببا في دمار بلادنا لعقود أن يكون بلسماً شافيا لعلاقتنا وأمراضنا، فحري بنا أن نقف في وجهه ونقول لا وألف لا، بل ونقلب الطاولة على رؤوس كل من يطمع في نهب مواردنا وتقطيع بلادنا، ولا يكون هذا إلا بإقامة نظام راشد ترتعد منه الخصوم، ولا يوجد دولة سوى دولة الخلافة الراشدة أهل لذلك ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

ليس في الإسلام وجود لما يُسمى بالأقليات لا فكرة ولا واقعاً

ليس في الإسلام ولا في دولته الحقة القائمة قريباً بإذن الله تعالى، الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وجود لما يُسمى بـ(الأقليات) لا فكرةً ولا واقعاً، بالمعنى الذي يشير إليه المتأثرون بالفكر الغربي، بل كان الموجود ضمن دولة الإسلام الأولى، منذ أن أنشأها النبي ﷺ حتى هدم الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م، أن غير المسلمين كانوا تحت حماية الدولة وفي كنفها ورعايتها وذمتها وعهدها، شعار دولتهم فيها قول النبي ﷺ: «مَن ظَلَم مُعاهَداً أو تَنَقَّصَه حقَّه وكَلَّفَه فوقَ طاقتِه أو أخَذ منه شيئاً بغيرِ طِيبِ نفْسٍ فأنا خَصْمُه يومَ القيامةِ»، ونموذجهم الأسمى في التطبيق، هو ما بات معروفاً باسم العهدة العمرية عام ١٥هـ/٦٣٨م، والتي أمَنَهم فيها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه على كنائسهم وممتلكاتهم. وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدةً من أهم الوثائق في تاريخ القدس، ونُحيل كل الذين يحملون مثل هذه الآراء إلى قول الكاتب جوستاف لوبون الذي وصف دخول عمر بن الخطاب رضي الله عنه القدس: "ويُثبت لنا سلوك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في مدينة القدس، مقدار الرفق العظيم الذي كان يُعامِل به العربُ الفاتحون الأمم المغلوبة - والذي ناقضه ما اقترفه الصليبيون في القدس بعد بضعة قرون مناقضةً تامّة - فلم يُرِد عمر أن يُدخِل مدينة القدس ومعه غير عددٍ قليلٍ من أصحابه، وطلب من البطريرك صفرونيوس أن يُرافقه في زيارته لجميع الأماكن المقدسة، وأعطى الأهلين الأمان، وقطع لهم عهداً باحترام كنائسهم وأموالهم، وبتحريم العبادة على المسلمين في بِيَعِهم"، ثم يستطرد قائلاً: "ولم يكن سلوك عمرو بن العاص بمصر أقل رفقاً من ذلك؛ فقد عرض على المصريين حرية دينية تامّة، وعدلاً مطلقاً، واحتراماً للأموال، وجزية سنوية ثابتة لا تزيد عن خمسة عشر فرنكاً عن كل رأس، بدلاً من ضرائب قياصرة الروم الباهظة؛ فرضي المصريون طائعين شاكرين بهذه الشروط".

التنافس السعودي الإماراتي في حضرموت صار دموياً
خدمةً للمصالح الاستعمارية في اليمن

بقلم: الأستاذ عبد العزيز الحامد – ولاية اليمن

تزامناً مع الهدنة بين كيان يهود وحماس، زادت وتيرة العمل الدبلوماسي في اليمن، وزاد الضغط الدولي من أجل دخول الأطراف في مفاوضات سلام شاملة تقودها الأمم المتحدة، وأجرى المبعوث الأممي إلى اليمن غروندبرغ عدة محادثات مع مسؤولين يمنيين، ومع مسؤولين من الدول المشاركة في حرب اليمن (إيران والسعودية والإمارات ومن خلفهم أمريكا وبريطانيا) في كل من مسقط والرياض.

وطالب الحوثيون السعودية لتطبيق خارطة الطريق التي أعلنت عنها السعودية بمباركة أمريكية، والتي تعطي الحوثيين نصيب الأسد في النفوذ والثروة في البلاد، ومن جهته كرر وزير الخارجية السعودي أن خارطة الطريق جاهزة للتطبيق، في إشارة ضمنية إلى أن من يعرقل تطبيقها هي حكومة العليمي والمجلس الانتقالي الذي تدعمه الإمارات، وفعلا أعلن عيدروس الزبيدي رئيس المجلس الانتقالي أن خارطة الطريق تلك لم تعد مناسبة، وشدد مسؤولو الحكومة أن الحل ينبغي أن يكون على أساس المرجعيات الثلاث (المبادرة الخليجية، ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، وقرار ٢٢١٦ الأممي) والذي يعتبر الحوثيين مليشيا خارجة عن الشرعية وعليها تسليم السلاح!

وهكذا راوح الوضع في اليمن مكانه، إلا أن السعودية مؤخراً قامت بضغوط سياسية من أجل الدخول في مفاوضات سلام دون شروط لتنفيذ خارطة الطريق تلك، إلا أن الإنجليز لم يعجبهم ذلك لأن خارطة الطريق تلك تهمش دور حكومة العليمي والأحزاب المنضوية تحتها وتمكن الحوثيين والسعودية من إدارة البلاد خدمة لمصالح أمريكا، ولهذا أوعزت بريطانيا إلى الإمارات للتحرك العسكري عن طريق مجلسها الانتقالي إلى حضرموت، وقامت بتحريك العديد من الألوية من العاصمة المؤقتة عدن صوب حضرموت في خطوة كان ظاهرها مواجهة تمرد الشيخ القبلي عمرو بن حبريش الذي يطالب بحقوق حضرموت والذي دعمته السعودية بتشكيل ٤ ألوية خارجة عن سيطرة الدولة تحت يافطة الدفاع عن حقوق حضرموت، ولما بدأت قوات المجلس الانتقالي بالتحرك صوب حضرموت، أوعزت السعودية إلى بن حبريش أن يدخل إلى منابع النفط في هضبة حضرموت تحت ذريعة حمايتها من القوات (الغازية) من خارج المحافظة، والتمترس هناك.

وفي مشهد متسارع وصلت قوات ضخمة إلى حضرموت إلا أنها تجاوزت الشيخ القبلي عمرو بن حبريش وواصلت طريقها صوب مدن وادي حضرموت (لتحريره من القوات الشمالية) التابعة لحكومة العليمي، وفي مشهد مسرحي انسحبت القوات الشمالية لتدخل قوات المجلس الانتقالي دون مقاومة إلى مدن الوادي الواحدة تلو الأخرى تحت شعار (التحرير)!!

هنا جاء الرد السعودي سريعا فتحركت قوات درع الوطن المتمركزة في وادي حضرموت واستولت على معسكر ٢٣ ميكا ومنطقة العبر الواسعة التي ترتبط بحدود كبيرة مع السعودية، وأرسلت في الوقت ذاته وفدا رفيعا برئاسة القحطاني إلى حاضرة حضرموت المكلا ليوقع الوفد مع محافظ المحافظة اتفاق تهدئة تنسحب على أساسه قوات بن حبريش من منابع النفط، وتنسحب قوات الانتقالي وتعود إلى قواعدها خارج محافظة حضرموت، وهذا فيه إفشال واضح للخطة الإماراتية للسيطرة على كل محافظة حضرموت الغنية بالنفط مع محافظة المهرة المجاورة التي أعلنت تسليم معسكراتها إلى الانتقالي دون قتال.

إلا أن قوات الانتقالي لم تستجب لذلك الاتفاق وقامت بمهاجمة عمرو بن حبريش وإخراجه من القطاعات النفطية، ولا يزال الوفد السعودي مرابطا في محافظة حضرموت رافضا وجود قوات الانتقالي فيها ودافعاً بمحافظ المحافظة المعين حديثا إلى الطلب من حكومته إخراج قوات الانتقالي إلى خارج المحافظة أو التهديد بالاستقالة كي يشغر منصب المحافظة ويربك المشهد السياسي المرتبك أصلا، وفي الوقت ذاته، تحركت قوات درع الوطن التابعة للسعودية والمرابطة في المهرة واستولت على معسكرات ومؤسسات المحافظة ومنافذها الحدودية، وبهذا فشل المخطط الإماراتي للسيطرة على كامل محافظة حضرموت إلى حد بعيد، وتم استدعاء رئيس الحكومة رشاد العليمي إلى الرياض للتشاور، إلا أنه ليس من المتوقع خروج قوات المجلس الانتقالي بهذه السهولة وما زال في يدها الكثير من المناطق الحساسة داخل المحافظة مثل القطاع النفطي والموانئ والمطارات والجزر وغيرها.

إلا أنه ولأول مرة يحدث اشتباك دموي داخل حضرموت بالأسلحة الثقيلة، وسقط العديد من القتلى والجرحى من الفريقين، وجميعهم من أبناء المحافظة نفسها!

وهكذا فإن الاستعمار لا تعنيه الدماء النازفة طالما أنها ليست دماءه، فهناك من يستعد للقتال من أجل تحقيق مصالحه بثمن بخس، حتى لو كان على حساب الأخوة والدين والعقيدة!

يا أهل اليمن: إن الإسلام يحرم أن يقاتل المسلم أخاه المسلم إلا في حدود خاصة جدا جاءت أحكام شرعية تبينها، ولا ينطبق أي منها على واقع القتال الجاري في اليمن خدمة لمصالح الكافر المستعمر من أجل النفوذ والثروة في البلاد.

إن الحل يبدأ بالانفضاض عن القيادات المحلية جميعها دون استثناء لأنها لا تعمل إلا مستندة إلى قوى من خارج البلاد وتعمل لتحقيق مصالح غيرها، حتى لو رفعت يافطات لامعة مثل (الموت لأمريكا) أو (حقوق حضرموت) أو (التحرر من الشماليين)، فكل هذه الشعارات المناطقية الطائفية شعارات خداعة تخفي وراءها التبعية المطلقة للكافر المستعمر.

ثم ينتهي ذلك الحل بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستحقن دماء المسلمين وتحافظ على ثرواتهم وتطرد النفوذ الاستعماري وعملاءه من البلاد، وإننا في حزب التحرير ندعوكم إلى الالتفاف حول هذا المشروع العظيم الذي يتحقق به خير الدنيا والآخرة ■

حزب التحرير/ ولاية تركيا
"النار لا تنطفئ في غزة، والظلم لا ينتهي"

نظم حزب التحرير/ ولاية تركيا فعاليات قراءة بيان صحفي في عشر مدن رئيسية تحت عنوان:

"النار لا تنطفئ في غزة، والظلم لا ينتهي!"

وذلك احتجاجاً على استمرار الاحتلال والمجازر في غزة، رغم ما يُسمى بـ"وقف إطلاق النار". أطلقت النداءات من الساحات لكشف الهدف الحقيقي لما يُسمى بخطة وقف إطلاق النار، والتي صاغها رئيس أمريكا ترامب، وسعى حلفاؤه جاهدين لتحقيقها، بضمانات من مصر وتركيا وقطر. كما طالبت بمحاسبة حكام المسلمين على صمتهم إزاء المجازر المستمرة. وفي أنقرة بعد صلاة الظهر في مسجد الحاج بيرم ولي، انطلقت مسيرة رافعة رايات التوحيد، وصدع المتظاهرون بالتكبير ورددوا شعارات من مثل "الجيوش إلى الأقصى"، و"خطة وقف إطلاق النار، فخ الكفار"، و"لن أكون صديقاً لأمريكا، أنا مسلم، مسلم".

أكد البيان الصحفي على أن الحكام الضامنين لم يفعلوا شيئاً لغزة التي تحتضر، وأنهم كعادتهم، التزموا الصمت! ولم يستطيعوا حتى إدانة ما يحدث حفاظاً على عروشهم! وُصفت خطة ترامب بأنها خطة شريرة تسعى إلى كسر إرادة المقاومة، وإضفاء الشرعية على الاحتلال، بل إلى ترسيخ ولاية استعمارية جديدة على قطاع غزة. ووجه البيان الصحفي دعوة إلى الأمة الإسلامية للوحدة، وشدد على أن الحل لا يكمن في الأمم المتحدة التي يهيمن عليها الغرب المستعمر، بل في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، القيادة السياسية الوحيدة للأمة الإسلامية.

استعادة الوعي المسلوب

بقلم: الدكتور أشرف أبو عطايا

إن الإشكال الجوهري في تناول قضية فلسطين لا يكمن في غياب الأدوات أو ضعف الوسائل، بل في الإطار المعرفي الذي صاغ العقل السياسي لأبناء الأمة الإسلامية خلال القرن الأخير.

فالوطنية لم تكن في أي لحظة مشروعا للتحرير، بل كانت بحكم نشأتها ووظيفتها التاريخية آلية لإعادة تشكيل الوعي وفق هندسة الدولة القُطرية الوظيفية، التي فرضتها القوى الاستعمارية. وبالتالي، فإن تحويل قضية فلسطين إلى (قضية وطنية) لم يكن سوى خطوة في عملية اقتلاعها من سياقها الطبيعي؛ سياق الأمة ووعيها وعقيدتها، وإدراجها ضمن منطق سياسي ضيق بني ابتداء لضبط الشعوب وإدارة حدود التجزئة.

فالوطنية في جوهرها خطاب بلا مضمون فلسفي أو استراتيجي، بل هي إطار انتماء فارغ، لا يقدم أي إجابة عن الأسئلة الكبرى المتعلقة بالاقتصاد أو السياسة أو الدين أو الاجتماع. إن الهوية الوطنية، بمرونتها غير المنضبطة، تتسع للعلماني والمتدين، والديمقراطي والمستبد، والليبرالي والاشتراكي، من دون أن توفر رؤية تحدد غاية الوجود السياسي أو موقع القضية في بنية الوعي العام. وهذا الفراغ المعرفي هو ما سمح بتحويل قضية فلسطين إلى ملف إداري قابل للتفاوض، تفصل فيه القوى الدولية، لا إلى قضية عقدية حضارية تتصل بجوهر وجود الأمة ومعناها.

والأسوأ من ذلك أن الفكر الوطني لم يكتف بالعجز عن إنتاج تصور للتحرير، بل أسهم بفاعلية في ترسيخ الهزيمة. فقد أعاد تعريف فلسطين وفق منطق الحدود السياسية، لا منطق الرمز العقدي؛ وقلصها من مساحة ذات دلالة حضارية إلى قضية شعب ينتظر اعتراف النظام الدولي. ولأن هذا النظام الدولي هو نفسه نتاج الهيمنة الاستعمارية، فقد وجد العقل الوطني نفسه يعمل داخل البنية التي صممت لتقييده، لا لتحريره. فصار الواقع هو معيار الممكن، وصارت الشرعية الدولية سقف التطلعات، وصار التفاوض غاية السياسة لا وسيلتها.

إن بنية الخطاب الوطني قائمة على أن يستبدل بالأسئلة الأساسية أسئلة هامشية: يتجاهل سؤال ما طبيعة الصراع؟ وينشغل بسؤال ما شكل الحل المقبول دوليا؟ ويتجاوز سؤال من هي الأمة؟ لصالح سؤال من هي الحكومة؟ ويتخلى عن سؤال ما الواجب؟ من أجل سؤال ما الممكن؟. وهكذا يتحول الوعي من وعي صاحب عقيدة ورسالة إلى وعي مقيد بوظيفة إدارية هي تحسين شروط الهزيمة، لا كسر بنيتها. لذلك لم ينتج الفكر الوطني إلا خطابا عاطفيا يكرر الشعارات ذاتها منذ عقود من دون قدرة تفسيرية أو برنامج فكري أو حضاري، واعتمادا مرضيا على الخارج والشرعية الدولية، ورهانا على مزاج القوى الدولية، وتسليما ضمنيا بأن التاريخ ثابت وأن الواقع قدر لا يكسر.

إن أزمة الوطنية ليست سياسية فحسب، بل معرفية بالأساس. فهو نموذج معادٍ إنتاجه داخل حدود سايكس بيكو، لا يتجاوز الإطار الذي رسمه المستعمِر، بل يعمل وفق منطقه، ويعيد ترسيخه، ويمنح التجزئة شرعية الوجود. ولأن منطق الدولة الوطنية القطرية، منطق ضيق بطبيعته، فإنه يختزل الأمة في خرائط، ويختزل الهوية في جنسية، ويختزل الصراع في وثائق تفاوض، فيفقد الوعي قدرته على إدراك حقيقة الصراع بوصفه صراعا حضاريا بين مشروعين، لا نزاعا على خطوط جغرافية.

على النقيض من ذلك، فإن الفكر المبني على عقيدة الأمة لا يتعامل مع فلسطين كملف، بل كمكون تأسيسي من وعي الأمة وعقيدتها وهويتها. إنه يستعيد خصوصية فلسطين في الذاكرة العقدية والتاريخية، ويرفض مقاسها على منطق "الأرض المتنازع عليها"، وهذا الفكر يضع الصراع في سياقه الحقيقي: مواجهة بين مشروع إسلامي وحدوي حضاري، ومشروع استعماري استيطاني يعمل على تفكيك الأمة ونزع معانيها. لذلك فإن هذا الإطار لا يبحث عن حل يرضي الآخرين، بل عن استعادة دور الأمة وفاعليتها وصياغة مشروعها الحضاري.

والتحرير، وفق هذا المنظور، ليس عملية سياسية محضة، بل عملية معرفية قبل كل شيء. فلا يمكن أن تولد مشاريع التحرر داخل بنية فكرية صممت لإدارة الانقسام، ولا يمكن أن يخرج مشروع حضاري من عقل يرى الحدود أهم من العقيدة، والتسوية أهم من الحقيقة، والواقعية أهم من الواجب. إن استعادة فلسطين مشروطة أولا باستعادة معناها، كما أن تحرير الأرض مشروط بتحرير الوعي من الهندسة المفاهيمية التي فرضها الاستعمار.

ويؤكد التاريخ أن تحرير فلسطين كان دائما فعل أمة وليس فعلا قطريا؛ ففاتح القدس الأول هو عمر بن الخطاب القادم من الجزيرة العربية، وجاء محرروها من خارجها جغرافيا وقوميا؛ صلاح الدين الأيوبي، وقطز وبيبرس، ثم الدولة العثمانية التي صانتها أربعة قرون. وهذا وحده دليل قاطع على أن فلسطين لا تتحرر بجهد جزء من الأمة، بل بنهضة الأمة نفسها.

إن فلسطين، في إطار الفكر المبني على عقيدة الأمة، ليست وطنا محدودا، بل رمزا عقديا، وجزءا من هوية الأمة ورسالتها، وعنصرا مكونا لوعيها. وهي بهذا المعنى قضية أمة لا قضية شعب، وقضية عقيدة لا قضية ملف سياسي. وأي مشروع يتحرك خارج هذا الإطار سيظل حبيسا لبنية الهزيمة، مهما بلغ من التنظيم، ومهما رفع من رايات، ومهما أطلق من شعارات ■

ربا البنوك حرام
رغم أنف حكام الضرار وأبواقهم

صدرت تصريحات حديثة لدار الإفتاء المصرية جاء فيها: "إن التعامل مع البنوك وأخذ الفوائد منها جائز شرعاً، وكذلك الإنفاق من هذه الفوائد في وجوه النفقة المباحة".

: إن أخطر ما تواجهه الأمة ليس الفقر ولا الغلاء، بل تزييف الوعي حين يُلبَّس الربا لباس الحلال، ويُقال للناس إن ما حرمه الله نصاً صار جائزاً بإفتاء أو تصريح! فاعرفوا أيها المسلمون عمن تأخذون دينكم، ولا تأخذوا أحكام ربكم ممن يجعلون رضا الحكام مقدماً على رضاه. وتحرّوا من تتلقون عنه، فما كل متصدر للفتوى أهلٌ لها، ولا كل صوتٍ يُلبس الأقوال مسوح الشرع ناصحٌ لكم.

يا علماء المسلمين: لقد أخذ الله عليكم الميثاق أن تُبيّنوا الحق ولا تكتموه، وأن لا تخشوا في الله لومة لائم. فلا تكونوا أبواقاً لنظام يوظّف الفتوى ليحل الربا، ولا تفتوا بما يغضب الله. كونوا دعاةً إلى إقامة دولة الإسلام، وتحرير الناس من سطوة الرأسمالية، لا دعاةً لتسويغ واقع فاسد يُراد للأمة أن تركع له.

إن الأمة تنتظر منكم كلمة صدق تُحيي بها القلوب، وتُعيد لها الثقة بدينها، وتنتظر منكم موقفاً يوافق ما عرفتم من الحق، وما دلّ عليه الوحي، وما أوجبته الأمانة التي حملتموها، فكونوا طليعة العاملين لتطبيق الإسلام وإقامة دولته عسى الله أن يفتح بكم ولكم القلوب فتقام دولة الإسلام الموعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

الأمة الإسلامية أمة حية
وستعود لتحمل رسالة الإسلام

إنّ القوة الفكرية في الإسلام، واتساع رقعة بلاد المسلمين، والخوف من عودة دولة الخلافة إلى بلاد المسلمين؛ تشكّل مصدر رعب للكفر ودوله، وخاصة الدول الكبرى التي ترى في الإسلام خطراً يهدّد مصالحها بل يهدّد وجودها، فلا ينفكّون عن التعبير عن هذا الهاجس بين الحين والآخر، رغم ما لديهم من قوة مادية، ورغم وجود الحكام العملاء التابعين لهم في بلاد المسلمين.

ولكنّا نبشّرهم بأنّ ما يخافون منه قادم لا محالة رغماً عنهم، ورغم مخططاتهم وقوتهم وعملائهم، فدولة الخلافة عائدة قريباً بإذن الله، تملأ الكون عدلاً كما ملؤوه هم ظلماً واستعباداً، فالأمة الإسلامية أمة حية لا تموت ولو غفلت حيناً من الزمن، ستعود لتحمل رسالة الإسلام، رسالة النور والهدى والعدل إلى الناس كافّة بإذن الله تعالى. وإنّ في الأمة الإسلامية حزبَ التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، حامل مشروع نهضتها الصحيحة بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وإن غداً لناظره قريب، ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

تتمة: في ذكرى إسقاط طاغية الشام ...

منظومته الأمنية والعسكرية لا يعني انتهاء المعركة، وإن كان ما حصل أمراً عظيماً ومرحلة حاسمة. إننا يجب أن ندرك أن المعركة الحقيقية ليست مع أشخاص فقط، بل هي معركة مع فكرة وسياسة ونهج. معركة بين حكم الله وحكم البشر، بين شريعة الرحمن وقوانين الغرب، معركة بين سيادة الأمة وسيادة الكافر المستعمر، معركةٌ لاقتلاع جذور النظام العلماني، ورفض كل الحلول الاستسلامية التي تُحاك في أروقة الدول المتآمرة الطامعة وأدواتها كالأمم المتحدة ومجلس أمنها، فهي بيت الداء ومنبع الشرور.

ولا تخدعنّكم دعاوى المخذلين والمثبطين والمرجفين بأننا ضعفاء وغير قادرين وليس بيدنا حيلة، فعقيدتنا هي عصب حياتنا وسر قوتنا، فحذار أن يُسرق نصركم ليُقدم قرباناً على مذبح المصالح الدولية. ولنا عبرة في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾.

إننا نذكر أهلنا في الشام، فسطاط المسلمين وأهل التضحية والفداء، أن يا من صبرتم وصابرتم ورابطتم وضحيتم: إن ثورتكم خرجت لله ومن بيوت الله، لتطالب بعزّتها وكرامتها واستعادة هويتها وورونق حضارتها، وتعلن ولاءها لدينها وربها، مجاهدةً لتحكيم شرعه في ظل دولة الإسلام، ولتتبرأ من كل الأنظمة الوضعية التي فُرضت عليها، ولن يكون ذلك إلا عبر المشروع الحضاري الكبير الذي نهض به أسلافنا، فلا ترضوا عن حكم الإسلام بديلاً، فهو الذي يحقق رضا ربنا، ويعالج مشاكلنا ويحفظ أمننا ويصون أعراضنا ويعيد لنا عزتنا ويتوج تضحياتنا، وذلك لا يكون عبر دولة ذات نظام جمهوري أو ملكي أو ديمقراطي تابع للغرب، ولا دولة وطنية تزيد تمزيق جسد الأمة الواحدة، بل إنما يكون في إقامة نظام ينبع من مشكاة النبوة، نظام الخلافة الراشدة الثانية، وعد ربنا سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، دولةٌ لا مكان فيها لقومية أو طائفية أو وطنية، بل دولة العدل والرعاية والعزة، تحمي الثغور، وتحرر الأراضي المغتصبة كفلسطين وكشمير، وتحمل هدي الإسلام نوراً ورحمة للعالم. فجدوا السير وعُدّوا الخُطا، موقنين بوعد الله ونصره إن أنتم صححتم النهج والمسار، بشكر الله عملياً بتطبيق شرعه، فالنصر الحقيقي بإذن الله بات قاب قوسين أو أدنى، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا**

إلى الجيش الباكستاني: من أراد الفلاح فليسعَ لهذا الشرف

أيتها القوات المسلحة الباكستانية: بدل أن تتحرك باكستان ومصر والأردن والسعودية وإندونيسيا ودول الخليج ودول الشرق الأوسط للقضاء على كيان يهود، تراها جميعاً تتحرك لحمايته والوقوف ضد المقاومة الفلسطينية. لكن كل جهودهم ستفشل، وإن وقت البشارة النبوية قد اقترب، قال رسول الله ﷺ: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...» صحيح مسلم، ولكن هذه البشارة لن تتحقق إلا على يد رجال مؤمنين شجعان يمهّدون للتغيير في إسلام آباد ويعطون النصرة لحزب التحرير، القيادة الحقيقية للأمة، المستعدّة لإقامة الخلافة، ومبايعة خليفتكم الذي بعون الله سينهي ليل الذل الذي طال، ويلغي الحدود التي تفرق المسلمين، ويوحد أفغانستان وآسيا الوسطى والخليج وغيرها في ظل دولة واحدة، ويطوّق الكافرين من كل جانب.

وحينها ستردد فرائص كيان يهود، ويبحثون عن مخابئ خلف الشجر والحجر. قال رسول الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» صحيح مسلم. فمن أراد الفلاح فليسعَ لهذا الشرف.

تتمة كلمة العدد: استراتيجية الأمن القومي الأمريكية ٢٠٢٥ ...

بتكلفة أقل وتدخل أقل وحلفاء أقوى (ومستقلين).

لماذا أمريكا أولاً؟

توجّه إدارة ترامب نحو "أمريكا أولاً" ليس ناتجاً عن دافع واحد، بل هو حصيلة تفاعل أربعة مستويات: فكرة قومية انعزالية تعود إلى مبدأ مونرو، وحسابات اقتصادية تتعلق بتراجع الصناعة والعجز التجاري، وضغوط مجتمعية ناتجة عن الخوف من التهميش والهجرة، وسياقات سياسية تهدف إلى تعبئة القاعدة الانتخابية، وإعادة تعريف دور أمريكا عالمياً. وبهذا، فإن "أمريكا أولاً" تُعد عقيدة متعددة المصادر تجمع بين الفكر القومي والاعتبارات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

تعكس استراتيجية الأمن القومي الأمريكية في عهد ترامب عودة واضحة إلى الأسس الفلسفية لمبدأ مونرو (١٨٢٣)، من خلال إعطاء الأولوية للداخل الأمريكي وتقليص الالتزامات العسكرية والدبلوماسية الخارجية، واعتبار المشاركة الدولية عبئاً ينبغي الحد منه ما لم يُحقق منفعة مباشرة لأمريكا. وتُحوّل الاستراتيجية مفهوم أمريكا أولاً إلى إطار مؤسسي أقرب إلى العزلة الانتقائية، حيث تتدخل أمريكا فقط عندما يتعلق الأمر بمصالح حيوية، بينما تبتعد عن لعب دور شرطي العالم أو حامل لواء الديمقراطية عالمياً، وهو ما يشكّل امتداداً حديثاً لنهج مونرو في الانكفاء الاستراتيجي عن صراعات العالم القديم.

انعزالية انتقائية تجمع بين حماية المصالح الوطنية والاستيقاء على أدوات التعاون الدولي الأساسية، مع دفع الحلفاء لتحمّل أعباء أكبر دون التفريط تماماً في أدوات الردع والحوكمة العالمية، ودون الانزلاق مجدداً إلى دور شرطي العالم الشامل، يعني سياسة خارجية لا ترفض العالم بقدر ما تعيد حساب مصالحها وفق منطق المصالح المباشرة، مع ميل للحذر من الالتزامات طويلة المدى.

توجهات ترامب ليست استثناءً

لا يمثّل توجه إدارة ترامب انحرافاً كاملاً عن المسار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية، بل هو تشدد جذري داخل خط عام ثابت يقوم على مبدأ أولوية المصلحة القومية. فقد حافظت أمريكا منذ الحرب العالمية الثانية على عقيدة راسخة تتمثل في أربعة مبادئ دائمة: القيادة العالمية باعتبارها "الدولة الضرورية" لضبط النظام الدولي، ومنع ظهور قوة منافسة مهيمنة في المناطق الحساسة (أوروبا، شرق آسيا، الشرق الأوسط)، وتوسيع النفوذ الاقتصادي الأمريكي وحماية التجارة العالمية، وإدارة شبكة تحالفات واسعة (الناتو، آسيا، الشرق الأوسط) بمنطق الحماية مقابل النفوذ. هذه المبادئ ظلت أساسية عبر إدارات متعاقبة من ترومان إلى أوباما، ما يؤكد وجود إطار استراتيجي ثابت.

غير أن الأسلوب الذي انتهجه ترامب ودرجة تطبيقه جعلا هذا التوجه يبدو كأنه انقلاب على التقاليد الأمريكية، رغم كونه في الجوهر امتداداً صلباً لاتجاهات قائمة. فالتغيير الحقيقي تمثل أولاً في تحول شعار حماية الداخل من مبدأ ضمني إلى قاعدة صدامية في كل الملفات، عبر خروج صريح من اتفاقيات دولية كباريس والشراكة عبر المحيط الهادئ، وضغط مالي مباشر على الحلفاء، وحرب تجارية معلنة مع الصين، وتخفيض الالتزامات العسكرية الخارجية. وثانياً، تبنّى ترامب منطق ثنائية العلاقات بدل التعددية الدولية، معتبراً العالم ساحة للصفقات وليس شراكة مؤسساتية، وشكّك بشكل غير مسبوق في قيمة التحالفات التاريخية التي اعتبرها سابقوه الذراع الطويلة لأمريكا، ووصفها بـالصفقات غير العادلة. كما رفع سقف القومية الاقتصادية من فكرة محدودة إلى استراتيجية شاملة عبر الرسوم الجمركية وحملات إعادة التصنيع إلى الداخل واستهداف سلاسل الإمداد العالمية.

ومع ذلك، تظل سياسة ترامب استمراراً للخط العام العميق، فهي تندرج ضمن توجهات أمريكية راسخة: تقليل التورط في حروب خارجية (كما بدأ مع أوباما)، والتركيز على المنافسة الاستراتيجية مع الصين (التي تم التخطيط لها منذ بوش الابن)، وحماية الطبقة المتضررة من العولمة (هاجس داخلي منذ التسعينات)، وطلب تقاسم الأعباء من الحلفاء (فكرة تكررت منذ نيكسون). إذن، لم يغيّر ترامب الأهداف الاستراتيجية العميقة لأمريكا، بل غيّر وسائلها ودرجة حدّتها، محوّلاً القيادة الجماعية إلى قيادة صفقاتية، والتحالفات التقليدية إلى تحالفات مشروطة بشروط مالية صارمة، والعولمة المنفتحة إلى قومية اقتصادية هجومية. لذا، فهو ليس انحرافاً، بل عودة حادة إلى جذور الانعزالية.

ختاماً، إن اختيار العزلة والانكفاء يعني عجز أمريكا ومن ورائها النظام الرأسمالي عن قيادة العالم. فبعد سقوط الشيوعية فإن نهاية الرأسمالية كمبدأ كوني صارت وشيكة جراء نزعتها الفردانية الأنانية وما جرّته على البشرية من دمار وحروب عالمية وانسلاخ عن الفطرة السليمة.

يبقى الإسلام هو المبدأ الوحيد الصالح للبشرية، لأنّه دين الله الموافق لفطرة الإنسان وكذلك لأن تبليغ الرسالة إلى العالم ودعوة الناس كافّة إليه هي فريضة واجبة على أفراد المسلمين وعلى أمّتهم والقضية الأولى لدولتهم فهي ليست اختيارا سياسيا أو تمشيا مصلحيا. وكما قاد الإسلام العالم لأكثر من عشرة قرون سطع فيها نور العدل والإحسان، فإنّ عودته أكيدة ووشيكة ودولته قائمة قريبا لتحمل لواء الحقّ والرحمة للبشرية قاطبة ■

الخضوع لا يحمي، والصراع مع الغرب حتمي والمداهنة بحجة الضعف تؤدّي لمزيدٍ من الإضعاف

بقلم: الأستاذ مصطفى سليمان*

في الوقت الذي اتخذ فيه الغرب مع بلادنا موقف المواجهة والعداء، وقتل وهتك في سوريا والعراق وأفغانستان وغيرها؛ ما زال مترسّخاً في أذهان النخب السياسية والأنظمة القائمة في بلاد المسلمين بأن قرار الخضوع هو القرار الأسلم والأكثر دفعاً لشرور الغرب، ظنّاً منهم أنَّه سيرحم من يستجديه أو سيسمح لهم بالخروج من ضعفهم المصطنع ليبنوا أنفسهم ثم يواجهوه عندما يقوى عودهم!

إن ما نراه اليوم في سوريا كأنموذج - من جرائم ترتكب بحق الثورة وأهلها - هو نتيجة طبيعية ومباشرة لنهج الخضوع الذي سارت عليه قيادة المرحلة الجديدة عندما قررت التخلي عن القاعدة الشعبية الثورية والسند الطبيعي؛ تنكّرت لأهدافها واعتمدت على السند الخارجي واختارت الهروب من المواجهة وسلّمت أوراقها للفاعلين الدوليين وأخذت تنافس على رضاهم بدلاً من التمسك بخيار الأمة وحقوقها وسيادتها؛ وذلك من خلال انقلاب جذري في الخطاب والنهج، من مشروع تحرري يرفض الحلول الاستعمارية، إلى مشروع خاضع يقبل بالحلول الدولية ويطبّع مع أدواتها.

لم يدرك هؤلاء أن الخضوع لا يُرضي الغرب، بل يدفعه لمزيد من الابتزاز، ولم يع هؤلاء بأنّ أي جهة كانت قادرة على الوصول للحكم والجلوس على الكرسي لو رضيت بمرتبة التبعية للغرب ونهج الخضوع له.

ومن سذاجة اللاهثين في سياسة الخضوع أنهم يظنون أن الغرب يكافئ من يخضع له؛ لكن كل تجارب الشعوب التي سلكت قيادتها هذا النهج كان مصيرها الضنك والعذاب والانحطاط، حيث نجد أن الأنظمة التي قدّمت التنازلات للغرب لم تحظَ بالحماية ولا بالاستقرار، بل زادت هشاشتها ثم تم رميها عند انتهاء مهمتها، وها هو حزب إيران في لبنان والنظام الإيراني ونظام كرزاي وغيرهم خير مثال على رمي الأتباع عند انتهاء مهمتهم؛ فالغرب لا يتعامل مع عملائه كشركاء، بل كأجراء يستخدمهم ما داموا نافعين ثم يرمي بهم عند استهلاكهم.

ولذلك فإن التحولات التي نراها في أداء الجولاني قائد المرحلة الانتقالية، والواجهات السياسية التابعة له، من تلميع الوجوه عبر المنابر الدولية، إلى استقبال الدعم المشروط، إلى زيارة دول قاتلة من مثل روسيا، ليست إلا خطوات في مسلسل ترويض الثورة وتمييعها، تحت شعار الواقعية السياسية.

الصراع مع الغرب ليس خياراً، بل حتمية تاريخية

إن الصراع بين الأمة الإسلامية والغرب الرأسمالي ليس نتيجة عداء شخصي أو سياسي، بل هو صراع حضاري وجودي. فالإسلام، بشموليته ونظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، يقف على النقيض من قيم الليبرالية والعلمانية الغربية. ولذلك فإن أي مشروع جاد لتطبيق الإسلام لا بد أن يصطدم بهذه القوى التي ترى في عودة الإسلام خطراً على هيمنتها العالمية بل على وجودها.

ومن هنا، فإن اختزال المعركة في صراع داخلي مع أنظمة أو زعامات عميلة، دون الإشارة إلى الراعي الدولي الذي يدير المشهد، هو تضليل سياسي وفكري. فالمجرم الأكبر هو من صنع هذه الأدوات، وأدار اللعبة، وقسّم المنطقة، ومنع وحدتها، ونهب ثرواتها، ومنع نهضتها.

المواجهة لا تعني الدخول المباشر في مغامرة عسكرية، بل تعني وضوحاً في الخطاب، وجرأة في تبني مشروع تحرري يستند إلى هوية الأمة ومقوماتها وينبثق من عقيدتها. تعني أن يكون الإسلام هو القائد الحقيقي، لا مشاريع دولية ولا غرف استخبارات. المواجهة تعني رفض أي حلول تكرّس التبعية أو تحافظ على أدوات النفوذ الغربي.

لذلك فمشروع الخلافة، الذي تقدمه القوى الواعية في الأمة، وعلى رأسها حزب التحرير، ليس ترفاً فكريا، بل هو الحل السياسي العملي لكل أزماتنا. إنه المشروع الوحيد الذي يعيد بناء القرار السيادي، ويحرر الاقتصاد من ربقة النظام المالي الدولي، ويعيد تشكيل العلاقة مع الغرب على أساس الندية لا التبعية.

إنَّ ما نراه اليوم من خطاب وسياسات انهزامية وتفريطية وتنازلات ليس نتيجة لضعف كما يروج المنهزمون داخليا، بل نتيجة لقرار اتُّخذ بالتخلي عن مشروع التحرر الحقيقي ونتيجة لقرار الخضوع بدل المواجهة.

وإنَّ من يظن أن الاستسلام للغرب سيمنحه الأمان، عليه أن يتعظ بمن سبقوه.

وإن لم يتبنَّ أهل الشام مشروع الإسلام الذي يواجهون به المشروع الغربي وهيمنته فإننا سنبقى ندور في حلقة الفوضى الخلّاقة حتى يحكم الغرب سيطرته ويفرض سياساته التي تحمل الويل والضياع للبلاد والعباد، ولا نجاة لنا إلا بمواجهة سياسة الغرب بالاعتماد على رب العباد وتبني مشروع الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فهو وحده الذي يرضي ربنا ويضمن عزنا وفوزنا في الدنيا والآخرة بإذن الله ■

* لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية سوريا

إغلاق قاعات الصّلاة في الجامعات الدّنماركية هجومٌ صارخ على الإسلام والمسلمين

أغلقت جامعتا كوبنهاغن وجنوب الدنمارك غرف الصلاة الهادئة التي يستخدمها الطلاب المسلمون للصّلاة بشكل أساسي، وذلك إثر ضغوط سياسية من الحكومة. وزعمت رئيسة الوزراء ميت فريدريكسن زوراً أنّ غرف الصلاة في المؤسسات التعليمية تؤدي إلى "رقابة اجتماعية سلبية، وضغط ديني، وقمع". ووصف وزير الاندماج السابق، كاري ديبفاد بيك، غرف الصلاة بأنها "مساحة لثقافة عتيقة الطراز، لا تمتّ بصلة لتذكر لأسلوب عمل الدنمارك اليوم".

إنّ قرار إدارات الجامعات بإغلاق غرف الصلاة ليس مسألة إدارية محايدة، بل هو نتيجة مباشرة لحملة سياسية معادية للإسلام. فباستهدافها الأماكن المخصّصة للصلاة - وهي ركن أساسي من أركان الإسلام - تُصعّد الحكومة الدنماركية جهودها المنهجية لتقييد حقوق المسلمين وإبعاد الممارسة الإسلامية عن المجال العام، وتحويل الجامعات إلى ساحة لسياسات الدمج القسري. مرةً أخرى، تُعلن حكومة غربية بوضوح عداءها للإسلام والمسلمين، وتُبرز ضعفها الفكري وهشاشة حرياتها المزعومة، في حين تعتبر صلاة الطلاب المسلمين تهديداً مجتمعياً تجب مكافحته بإجراءات تمييزية على أساس معادٍ للإسلام تماماً. في غضون ذلك، اختارت الجامعات المعنية الخضوع للضغوط السياسية، وأن تصبح أدوات للتمييز والاستيعاب، مدعيةً دعم الفكر الحر!

أمريكا تناديكم للذل والهوان ونار تلظى وربكم يناديكم لعز الدنيا والآخرة

أيها المسلمون: إن المحزن المبكي أن تحتل أمريكا بلادنا بجنودنا، حيث إن قوتها التنفيذية لخطتها في غزة هي من جيوش المسلمين، وأن تنزع أسلحتنا بأسلحتنا، وأن تقتل المجاهدين بإخوانهم من دون أن تطلق طلقة واحدة! أما الحكام الأذلاء العملاء، فقد صوتوا على قرارها المشؤوم ٢٨٠٣ بإجماعهم، وألبسوكم ثوباً من العار، وقد سخّروا أبناءكم ليكونوا سهماً في كنانة عدوكم، وهم الذين لم تحركهم أشلاء الأطفال ولا صرخات النساء ولا أوامر الله تعالى، فهم لا يتحركون إلا بأمر أمريكا ولا يخوضون إلا حروبها، فإلى متى سكوتكم عنهم؟ ألم يحن أوان خلعهم وقلب عروشهم فوق رؤوسهم؟

إن المسجد الأقصى والأرض المباركة تتوق إلى جيوش المسلمين أن تأتي إليها محررة فاتحة لا أن تأتي تحت حراب أمريكا لحماية كيان يهود، وقهر أهل فلسطين، ونزع سلاح مجاهديهم، فأمريكا تناديكم للذل والهوان ونار تلظى، وربكم يناديكم لعز الدنيا والآخرة، فاستجيبوا لله ورسوله، وتدبروا قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

المشهد السياسي المصري
بين التبعية الخارجية وتثبيت القبضة الداخلية وتحوّلات تنتظر أصحاب القوة والمنعة

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

تشهد الساحة المصرية في الأيام الأخيرة سلسلة من التحركات والتصريحات على مستويات سياسية وأمنية واقتصادية، تتكرر فيها الأنماط ذاتها؛ تطمينات للخارج، وتهدئة مصطنعة في الداخل، وسياسات تزيد من ارتهان البلد للقوى الدولية، وتحديداً أمريكا والاتحاد الأوروبي. المشهد العام يعكس استمرار الدولة في السير ضمن الإطار ذاته الذي تشكّل منذ عقود؛ منظومة حكم قائمة على رعاية المصالح الأجنبية واحتواء الشعب عبر أدوات أمنية واقتصادية صلبة.

التصريحات الرئاسية خطاب موجّه للخارج لا للداخل

خلال الأيام الماضية، ركّزت التصريحات الرسمية الصادرة عن الرئاسة المصرية على ثلاثة محاور رئيسية:

١- **تأكيد الشراكة مع أمريكا وأوروبا**

أبرزت الخطابات الرسمية حرص النظام على التأكيد أن مصر "شريك موثوق" في ملفات تتعلق بأمن شرق المتوسط، والهجرة، وغزة، والطاقة. هذا النوع من الخطاب موجّه بالأساس للعواصم الغربية، ويؤكد استمرار النظام في تقديم نفسه كضامن لمصالحهم الجيوسياسية، حتى عندما تكون هذه المصالح على حساب مصلحة مصر ومقدرات أهلها.

٢- **التركيز على "الاستقرار" كذريعة**

يركز النظام على عبارة "الحفاظ على الاستقرار" لتبرير السياسات الأمنية والاقتصادية. بينما في الواقع، يُستخدم هذا الشعار لإخماد أي نقاش حول سوء الإدارة أو التبعية الخارجية أو احتقان الشارع.

٣- **الحديث المتكرر عن "إنجازات اقتصادية"**

تسويق مشاريع ضخمة، وافتتاحات متكررة، والإعلان عن اتفاقيات جديدة مع مستثمرين أجانب. هذه التصريحات تأتي عادة بعد كل تقرير دولي ينتقد الوضع الاقتصادي أو مفاوضات قرض أو مراجعة جديدة من صندوق النقد، أي أنّها أقرب إلى محاولة توجيه صورة إعلامية أكثر منها سياسات حقيقية.

تحركات النظام خدمة للأولويات الدولية

١- **ملف غزة ومعبر رفح:** في الأيام الأخيرة صدرت تصريحات لعدد من المسؤولين المصريين تتحدث عن "التنسيق الأمني الدائم" و"نقل المساعدات عبر نقاط محددة" و"العمل مع الشركاء الدوليين لحماية الاستقرار الحدودي"، تعكس هذه العبارات استمرار مصر في الالتزام برؤية أمريكا وكيان يهود لإدارة المعبر، وليس إدارةً مستقلة تعبّر عن مسؤولية شرعية تجاه أهل غزة المحاصرين.

ويُلاحظ أيضاً: الحديث عن "ضوابط أمنية" جديدة وتأكيد أن فتح المعبر مشروط باتفاقات سياسية وتحميل "الأطراف كافة" مسؤولية تعطّل دخول المساعدات، وهذا كله يصبّ في إطار إدارة الأزمة بما يرضي الأطراف الدولية، لا في إطار موقف مبدئي ينصر أهل غزة ويرفع الظلم عنهم.

٢- **الانخراط في ترتيبات شرق المتوسط:** ظهور ملف الغاز بقوة مجدداً، بما فيه الحديث عن تعاون ثلاثي مع دول متوسطية. هذه التحركات تؤكد أن مصر مستمرة في قبول دور "المنفّذ" في منظومة تقسيم موارد المتوسط، حيث تستفيد القوى الكبرى بينما تبقى مصر في موقع الطرف التابع الذي يقدّم التسهيلات.

٣- **إعادة إنتاج الخطاب الإصلاحي:** تصريحات وزارية تتحدث عن (تحسين بيئة الأعمال، وإعادة هيكلة الدعم، وتقليل العجز). هذه أدوار معتادة تُطلب من النظام كجزء من الالتزام بشروط صندوق النقد الدولي، وهي شروط تُعيد إنتاج الأزمة ولا تعالج جذورها.

لوحظ في الأيام الأخيرة نشاط إعلامي لمسؤولين أمنيين يحذّرون من "محاولات استغلال الظروف الاقتصادية"، ويدعون لمساندة الدولة. هذا الخطاب يهدف إلى ردع أي تحرك شعبي وتقديم الأجهزة الأمنية بوصفها صمام الأمان ومن ثم التغطية على الاحتقان الداخلي المتصاعد وأي تعامل معه من الأجهزة الأمنية، كما تُستخدم لغة التحديات والتهديدات لتبرير استمرار القبضة الأمنية والسيطرة على المجال العام.

قراءة المشهد

١- **طبيعة الدولة الحالية**

المتابعة الدقيقة تظهر أن الدولة لا تمارس سيادة حقيقية، بل تعمل كوكيل سياسي وأمني واقتصادي للغرب، وتخضع لشروطه في كل كبيرة وصغيرة. فالسيادة ليست مجرد رفع علم أو وجود حدود جغرافية، بل قرار مستقل ونظام حكم مستمد من عقيدة الأمة، وسياسات لا تخضع لإرادة الخارج، وهذه الأمور جميعها غائبة.

٢- **المشاركة في حصار غزة**

الواجب الشرعي تجاه غزة - بل تجاه أي أرض إسلامية تتعرض لعدوان - هو النصرة لا التسهيل ولا المشاركة في ترتيبات أمنية تُبقي الحصار قائماً. الواقع يكشف أن إدارة معبر رفح ليست قراراً داخلياً مستقلاً، بل جزء من تفاهمات أمنية وسياسية مع أمريكا وكيان يهود.

٣- **استمرار الارتهان الاقتصادي**

القروض والاتفاقيات المرتبطة بالإملاءات الخارجية ليست سوى وسيلة لإحكام السيطرة على البلاد من خلال ربط اقتصادها بالمؤسسات الدولية. الاقتصاد القائم على الاقتراض والجباية لا ينهض ولا يبني قوة حقيقية.

٤- **الشرعية الحقيقية ليست في "الاستقرار" المزعوم**

الاستقرار الحقيقي يقوم على العدل، ورفع الظلم، ورعاية شؤون الناس وفق أحكام الإسلام، لا عبر القبضة الأمنية ولا عبر التطمينات الموجّهة للدول الكبرى.

وفق المؤشرات الحالية، يمكن توقع ما يلي:

١- تعمّق التبعية في الملفات الإقليمية، خصوصاً غزة، وليبيا، وشرق المتوسط، والبحر الأحمر.

٢- استمرار الضغوط الاقتصادية، مع زيادة موجات الضرائب، والرسوم، ورفع الدعم، استجابة لشروط المانحين والمؤسسات الدولية.

٣- تشديد القبضة الأمنية، خصوصاً مع ارتفاع معدلات الغضب الشعبي وازدياد حالة السخط.

٤- تزايد الخطاب الدعائي، سيستمر الإعلام في الترويج لإنجازات ومشاريع، بينما الواقع اليومي يزداد قسوة على الناس.

إن المشهد في مصر خلال الأيام الماضية لا يختلف عن السياق العام الذي تعيشه منذ سنوات؛ تحركات رسمية متناسقة مع السياسات الغربية، وإدارة أمنية للداخل، وتوظيف سياسي وإعلامي للخطاب الاقتصادي لتسكين الغضب. كل ذلك يجري في ظل غياب المشروع السياسي المستقل، وغياب النظام الذي يعبّر عن هوية الأمة ويقوم على أحكام الإسلام، ويجعل الولاء لله ورسوله ﷺ وليس للجهات المانحة ولا للدوائر الغربية. وفي خضم هذا المشهد، يبرز دور فئة لم تفارق مكانتها في ذاكرة الأمة هي جند الكنانة، أهل القوة والمنعة والنصرة. فبين سياسات تُكبّل البلد، وتبعيات تُحكم الخناق، وقرارات تُتخذ استجابة لضغوط خارجية لا لحاجات الناس، تبقى القوة الحقيقية في أيديهم.

أيها الجند: إن الأمة التي قدّمت أبناءها في صفوفكم، والتي ترى فيكم حصنها الحصين، تنتظر منكم موقفاً يليق بالمسؤولية التي أودعها الله في أعناقكم بأن تكونوا سنداً للحق حين يضعف، ودرعاً للناس حين يُستضعفون، وسيفاً للعدل حين يُغتال. وأنتم أدرى الناس بأن الطريق الذي تُساق له البلاد اليوم - بما فيه من تبعية للخارج، وتضييع لقضايا الأمة، واحتواء للدين ليخدم السياسة - لا يمكن أن يستقيم مع مسؤوليتكم الشرعية ولا مع الأمانة التي حملتموها يوم اخترتم أن تكونوا جنداً لهذه الأمة.

إن التاريخ لا يتغير بخطابات سياسية ولا بخطط اقتصادية مرتهنة، بل يتغير حين تتحرك قوة تمنح الناس الأمل وتعيد وصل ما انقطع بين الأمة وعقيدتها ومشروع عزتها. وهذه القوة في أيديكم، والأمة من حولكم، واللحظة تناديكم.

اللهم أعد لنا دولة الإسلام وسلطانه وشرعه لنستظل بظلها من جديد؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر